المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الأربعاء 13 نيسان 2022

أبرز عناوين الصحف

"يديعوت أحرونوت":

- أزمة طعام في العالم بسبب الحرب الأوكرانية الروسية والأمم المتحدة تقول إن 44 مليون شخص سيعانون من المجاعة

- إغلاق الفتحات في جدار الفصل العنصري

- "وزارة القضاء" تقر بربط البؤر الاستيطانية بالكهرباء وشرعنتها

- الشاباك: الهدايا من السفارة الصينية لوزراء لم تكن بها أجهزة تنصت والصين تطالب ببيان توضيحي

- الهجوم على رئيس المشتركة أيمن عودة مستمر

"تايمز أوف إسرائيل":

- ترميم قبر يوسف الذي تعرض للتخريب في عملية نادرة في وضح النهار

- بحث إمكانية عزل أيمن عوده من الكنيست بعد تصريحاته بشأن رجال الشرطة العرب

- تقرير: ضابط فلسطيني حاول تنفيذ هجوم إطلاق نار في مستوطنة بالضفة الغربية

"معاريف":

- البؤر الاستيطانية في الائتلاف: إقرار ربط البؤر بالكهرباء واليمين يبارك واليسار يدعو لضبط النفس

- ران ادلست يكتب: حياة الفلسطينيين بالأغوار لا تطاق لأن المستوطنين الهمج يضايقونهم ويعتدون عليهم من أجل ترحيلهم

"هآرتس ":

- تصرفات إسرائيل كادت أن تسبب أزمة سياسية مع الصين

- تسبي بأرئيل: من سيشهد على إرهاب اليهود؟

* * *

مقالات

"معاريف": ضغوط لترحيل فلسطيني غور الأردن

بقلم :ران أدلست

في الآونة الاخيرة يتحول المزيد فالمزيد من المناطق المأهولة بالسكان الفلسطينيين في شمال غور الأردن الى منطقة عسكرية مغلقة لغرض التدريبات والمناورات بالنار الحية، بما فيها الدبابات.

في كانون الاول 2021 وثقت منظمة "بتسيلم" احداث ضغط عال يمارسه الجيش على الفلسطينيين: "عشرات الجنود يتجولون مسلحين بين الخيام واكواخ السكن لعائلات فلسطينية، يخربون حقولهم بالدبابات، وبالطبع يطلقون النار". وأنا اميل لان اصدقهم أكثر من بيانات الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي.

القصص الشخصية والعائلية للتنكيل بالناس هي قصص استثنائية، ولا سيما بسبب انعدام الوسيلة لمعالجتها على المستوى الرسمي. توجد بضع منظمات حقوق، مثل نساء محسوم ووتش، ومتطوعين يخرجون شبه يوميا للدفاع عن رعاة فلسطينيين من شرور المستوطنين وغض نظر من جانب الجيش. وبذلك فانهم ينقذون قليلا قرى الغور، وبشكل كبير ما تبقى من كرامة محطمة للمجتمع الاسرائيلي.

وفقا لمعطيات موقع محسوم ووتش، في غور الأردن يوجد نحو 10 الاف مستوطن مقابل 65 ألف فلسطيني وكذا نحو 15 ألف تجمع صغير من الرعاة. حكومة نتنياهو قررت الا تقرر وابقاء المنطقة للجيش وللمستوطنين. اما حكومة بينت فهي حكومة تواصل تحافظ على الوضع الراهن في المناطق كصيغة لمواصلة البحث في التسوية الدائمة.

وفقا لعدد غير قليل من الشهادات، بما في ذلك اقتراح ايهود باراك في 2021 والذي نال تأييد الجيش الاسرائيلي، فان غور الأردن كان جزءاً من المفاوضات. وكانت النية ان يُبقى منه، في إطار تسوية شاملة، حزام أمني على طول نهر الأردن، دوريات دائمة للجيش الاسرائيلي على طريق التشويش وجدار جساسات على طول نهر الأردن حتى مصبه في البحر الميت. يخيل لي أنهم تقاتلوا هناك على عدة محطات اخطار. لكن عندما صعد ترامب الى الحكم في الولايات المتحدة بدأوا فجأة يتحدثون عن ضم الغور والمستوطنات في إطار المفاوضات المستقبلية على مصير المناطق.

بعيدا عن الاضواء الاعلامية يدير المستوطنون في غور الأردن اجندة تستهدف دفع سكان الغور الفلسطينيين الى الطيران من هناك. ليس واضحا الى اين، لكن الطيران. ومسؤول عن التنفيذ مستوطنون منفلتون في بؤر استيطانية منفلتة، يديرون برعاية مجالسهم المحلية حملات عنف خاصة ضد السكان القرويين، واساسا ضد الرعاة الذين من ناحية جزء من المستوطنين هم المسيطرون في المنطقة. وخمنوا من يساعدهم؟ صحيح، كل المسؤولين المباشرين عن الغور: الجيش الاسرائيلي وفرقة المناطق، الادارة المدنية، شرطة شاي والشباك.

وبذلك تنفذ خطوة ضغط تعسفية لأجل الدفع الى الامام بعملية ترحيل المحليين. الدائرة ضد الارهاب اليهودي في الشباك لم تعنى بإرهاب المستوطنين ضد سكان الغور وتواجدهم صفري.

معالجة الجيش الاسرائيلي هي لب المشكلة. منذ عهد التهديد العراقي، الذي سبق التهديد الايراني، كان الغور المدماك الاستراتيجي الاهم في الجبهة الشرقية. في هذه الاثناء غاب العراق، والوسائل التكنولوجية جعلت قدسية حيازة الغور موضوعا استعماليا اقل وتقليديا أكثر. وليس مثل التقاليد لأجل الحفاظ من الماضي على حجج عديمة المعنى في الحاضر.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": بحث إمكانية عزل أيمن عوده من الكنيست بعد تصريحاته بشأن رجال الشرطة العرب

بقلم كاري كيلر-لين

يعلن رئيس لجنة مجلس النواب من حزب يمينا عضو الكنيست نير أورباخ عن خطة لعقد مناقشة حول ما إذا كان سيتم عزل رئيس القائمة المشتركة أيمن عودة من الكنيست بعد التماس من 70 نائبا.

قال عضو الكنيست عن حزب "يمينا" نير أورباخ يوم الثلاثاء انه يخطط لعقد اجتماع لجنة الكنيست – التي يرأسها – لمناقشة إزالة قائد القائمة المشتركة عضو الكنيست أيمن عودة من الكنيست.

يشير هذا الإعلان إلى مزيد من التوتر داخل الإئتلاف حول مسألة ما إذا كان يجب التماس تعاون القائمة المشتركة في دعم الحكومة من الخارج، في حالة تعثر الإئتلاف الحالي الضعيف. وأرسل عضو الكنيست من حزب الليكود شلومو كرعي رسالة إلى لجنة أورباخ موقعة من 70 نائبا يطلب فيها من اللجنة إقالة عودة وفقا لبيان صادر عن مكتب أورباخ. زعيم القائمة المشتركة أيمن عوده في منزل الرئيس في القدس، 5 ابريل 2021(Yonatan Sindel / Flash90)

قال عضو الكنيست عن حزب "يمينا" نير أورباخ يوم الثلاثاء انه يخطط لعقد اجتماع لجنة الكنيست – التي يرأسها – لمناقشة إزالة قائد القائمة المشتركة عضو الكنيست أيمن عودة من الكنيست.

يشير هذا الإعلان إلى مزيد من التوتر داخل الإئتلاف حول مسألة ما إذا كان يجب التماس تعاون القائمة المشتركة في دعم الحكومة من الخارج، في حالة تعثر الإئتلاف الحالي الضعيف.

أرسل عضو الكنيست من حزب "الليكود" شلومو كرعي رسالة إلى لجنة أورباخ موقعة من 70 نائبا، يطلب فيها من اللجنة إقالة عودة، وفقا لبيان صادر عن مكتب أورباخ.

"مكان أيمن عودة ليس في الكنيست. سأقوم بدعوة اللجنة للاجتماع قريبا، وفقا للإجراءات، من أجل مناقشة طلب عضو الكنيست كرعي"، قال رئيس لجنة مجلس النواب. ولم يرد متحدث باسم عودة على الفور على طلب للتعليق على إعلان أورباخ.

تأتي الردود بعد أيام فقط من تسجيل عودة لرسالة فيديو انتقد فيها العرب الذين يعملون في الشرطة الإسرائيلية.

"يجب ألا ينضم الشباب إلى قوات الاحتلال. أناشد الشباب الذين انضموا، والذين لا يزيد عددهم عن واحد في المائة، أي ما مجموعه بضعة آلاف، والذين يعد انضمامهم إهانة، أدعوهم لرمي السلاح في وجوههم وأخبارهم أن مكاننا ليس معكم. لن نكون جزءا من الظلم والجريمة" قال في فيديو تم تسجيله أمام باب العامود في القدس.

وأوضح متحدث بإسم عودة لاحقا أن تصريحات النائب أشارت إلى أولئك الذين يخدمون في الضفة الغربية والقدس الشرقية حصريا، على عكس الشرطة المدنية.

استدعى الفيديو،الذي سُجل وسط موجة من الهجمات الفلسطينية إدانات من مختلف الأطياف السياسية. جاء ذلك يوم واحد بعد أن بدا عودة وكأنه خفف من لغته حول التعاون المحتمل مع الحكومة المتعثرة، التي فقدت أغلبيتها الأسبوع الماضي وتبحث عن طرق للحفاظ على نفسها. تم طرح التعاون على أساس كل حالة على حدة مع القائمة المشتركة من قبل العديد من أعضاء الائتلاف، الأمر الذي يتطلب دعما تشريعيا من أجل تعزيز أجندتها التشريعية، في حين إنها تقف حاليا في مأزق فيه 60 مقابل 60 مقعدا مع المعارضة.

يعتبر أورباخ الذي أصدر الأسبوع الماضي إنذارا لرئيس حزب يمينا ورئيس الوزراء نفتالي بينيت بشأن شروط البقاء في الائتلاف عضو آخر قد يقوم بالانشقاق. تتعلق مطالب أورباخ إلى بينيت بتعزيز المصالح المؤيدة للدين والمؤيدين للمستوطنين.

يعتبر حزب القائمة المشتركة ذو الأغلبية العربية القوية قويا في دعمه للأجندة الوطنية الفلسطينية، وكان في الماضي متحفظا في دعم الحكومات الإسرائيلية مثل التحالفات الحاكمة في الاعتماد على دعمه. لكن الحزب ليس كتلة واحدة. بل هو مزيج من ثلاثة أحزاب منفصلة، هي الجبهة، وبلد، وتعال. بينما أدلى عودة – الذي يترأس الجبهة – بتصريحات مباشرة وغير مباشرة بخصوص التعاون الحكومي، التزم زعيم حزب تعال أحمد الطيبي الصمت بشأن هذه القضية.

* * *

"معاريف": هزيمة اليسار

بقلم سيفر بلوتسكر

ترجمة: وكالة خبر الفلسطينية للصحافة

حقيقة إحصائية – سياسية: الغالبية الساحقة من الجمهور الإسرائيلي يؤيد أحزاب اليمين. فصعوبة تشكيل حكومة يمين مستقرة لا تنبع، إذن، من انعدام قاعدة انتخابية أو من خلافات فكرية. هي تنبع من توترات ثقافية وشخصية في داخل معسكر اليمين واليمين – الوسط. وهذه في أساسها خلافات على رئيس الوزراء، على نظافة يده (بيبي أو فقط لا بيبي) وعلى أسلوب إدارة الدولة. لا ينبغي أن نولي للخلافات وزنا دراماتيكيا ليس لها. الليكود مع أو بدون نتنياهو هو حركة وسط – يمين صرفة، بالضبط مثل الأحزاب التي تدور في فلكه يمينا وأمل جديد، اللذين انقطعا عن سفينة الفضاء الأم لهذه الأسباب أو تلك – وأساساً تلك – وتحطما منذئذ. الحلف السياسي بين لبيد، غانتس ويعلون انتج لزمن ما بديلا وسط –

يميني لليكود، بتركيبة شخصية مختلفة، لم يصمد في اختبار الواقع الائتلافي. وبالنسبة للمجتمع العربي، فان الموحدة، انشقت عن القائمة المشتركة في اتجاه محافظ – يميني وصفت تماما التماثل الغريب بين يسار ما بعد شيوعي وبين التفضيلات الثقافية – الفكرية التقليدية في المجتمع العربي في البلاد.

لقد ترك الحراك الاسرائيلي الى اليمين اليسار الصهيوني مع نحو عشر الجمهور المقترعين، زائد – ناقص. وعلى عجل اختار قادته الالتحاق بحكومة اليمين – الوسط الحالية، بصفة حمل زائد متلعثم. وأدت حماستهم في أنهم في اشهر وجود حكومة بينيت لم يترك وزراء العمل وميرتس آثاراً أيديولوجية على قراراتها المهمة: فهم يمجدون المهنية النقية لفعلهم الوزاري ومستعدون دوما لان يدفنوا عميقا في الأرض مفاهيمهم الفكرية الخاصة (اذا ما تبقى شيء كهذا) في المسائل الجوهرية لإسرائيل، من علاقات الدين والدولة وحتى المفاوضات على التسوية مع الفلسطينيين. في وزارة المالية يسيطر الوزير افيغدور ليبرمان، سياسي يميني كفؤ يخرج الى حيز التنفيذ سياسته في الميزانية في ظل استخفاف استعراضي للملاحظات الهامشية لوزراء ميرتس والعمل. وحين يظهر في فعل أحزاب اليسار في الحكومة مؤشر طفيف ما لتفضيل فكري في الاتجاه الاشتراكي الديمقراطي فإنها على الفور تعتذر عنه علنا، وتستجدي لأن نرى فيه خللاً طارئاً قابلاً للإصلاح. هكذا تراجعت كرافعة علم لواقع إسرائيلي بديل. ما سمي في الماضي "رؤيا".

بالإجمال نجد أن تأثير اليسار على أصحاب القرار – وليس فقط في البلاد، بل وفي الغرب المتطور كله – قريب من الصفر. فاليسار يركز على حروب ثقافية، تثير ضجيجا وجلبة في مؤسسات التعليم، الثقافة، الأعلام (النخبوي) وبحوث النوع الاجتماعي – ويفر من القرارات المصيرية. اليسار لم يساهم في شيء في بلورة سياسة اقتصادية – قومية – دولية في مواجهة جائحة كورونا، وليس له مساهمة في سياسة الرد الغربي على الاجتياح الروسي لأوكرانيا. وبالتالي ليس مفاجئا ان الحزب الاشتراكي الفرنسي الكبير السابق اختفى تماما من الانتخابات الأخيرة للرئاسة الفرنسية. وأخلى المكان ليمين شعبوي. من الصعب ان نرى ما الذي يميز اليسار حتى في النهج من أزمة المناخ: الأداة الاقتصادية الأكثر نجاعة في مكافحة الاحتباس الحراري للكرة الأرضية هي الضريبة على انبعاث غاز الدفيئة، التي تسمى "ضريبة الكربون". فقد تبنتها أحزاب يمين – وسط كثيرة؛ اما اليسار الديمقراطي فلم يقرر بعد اذا كان مع ام ضد. في إسرائيل يدفع نحو ضريبة كهذه بنك إسرائيل بتأييد من اقتصاديي طاقة مهنيين.

يعول اليسار الإسرائيلي على حركة البندول الانتخابية الكفيلة في يوم من الأيام أن تتحرك فجأة في اتجاهه وتبث فيه قوى جديدة، دون جهد خاص من جانبه. هذا لن يحصل: فالبندول السياسي بطيء، لَحظي، وحركته في اتجاه ما ليست مضمونة بالتأكيد.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": خفض اعتماد الاتحاد الأوروبي على روسيا فرصة لإسرائيل لتصدير الغاز

بقلم جوناه مندل

بينما تسعى أوروبا إلى وقف اعتمادها على الوقود الأحفوري الروسي على خلفية غزو موسكو لأوكرانيا، تأمل إسرائيل في المساعدة في سد الفجوة عبر تزويد الدول الأوروبية بالغاز من احتياطاتها البحرية.

لا تزال دول الاتحاد الأوروبي منقسمة بشأن الجدول الزمني لكن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين قالت إن "الاتحاد الأوروبي يأمل في التخلص التدريجي من اعتماده على الغاز والنفط والفحم الروسي بحلول عام 2027."

يقول مسؤولون وخبراء إن "اسرائيل قد تشهد في السنوات المقبلة بناء خط أنابيب واحد أو أكثر ربما عبر اليونان أو تركيا، أو ضخ الغاز إلى مصر لتسييله وشحنه". وصرح وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد بعد زيارة إلى أثينا "الحرب في أوكرانيا ستغير بنية سوق الطاقة في أوروبا والشرق الأوسط". واضاف "نحن ندرس ايضا تعاونا اقتصاديا اضافيا مع التركيز على سوق الطاقة"؛ كما تحدثت وزيرة الطاقة الإسرائيلية كارين الحرار عن إمكانية البيع لأوروبا. وقالت لصحافيين "لدينا القدرة وسنحاول القيام بكل ما في وسعنا"؛

عملت اسرائيل لسنوات على إنشاء طرق لتصدير الغاز والنتائج كانت متباينة حتى الآن بينما تركز أوروبا بشكل متزايد على تعزيز مصادر الطاقة المتجددة لمكافحة تغير المناخ.

تحالفات اقليمية

مع تنافس اليونان وخصمها الإقليمي تركيا على أن تكون قناة الغاز، سيتعين على إسرائيل أن تخطو بحذر وسط التحالفات الإقليمية التي ترغب في دعمها وتقويتها. وحولت اكتشاف الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط باحتياطات مؤكدة تبلغ نحو ألف مليار متر مكعب، إسرائيل في العقد الماضي من مستورد للغاز الطبيعي إلى مصدر إقليمي. وهي تبيع حاليا كميات صغيرة من حقليها البحريين الرئيسيين ليفياثان وتمار إلى مصر والأردن.

قال وزير الطاقة الإسرائيلي السابق الذي شغل المنصب حتى العام الماضي يوفال شتاينتس النائب عن حزب الليكود المعارض إن "الاستهلاك المحلي لإسرائيل على مدى العقود الثلاثة المقبلة سيترك حوالي 600 مليار متر مكعب للتصدير".

قالت أوريت غانور مديرة التجارة الدولية للغاز الطبيعي في وزارة التجارة الخارجية "تم فحص خط الأنابيب إلى تركيا في 2016 مع تركيا والشركات التجارية ولم يؤت المشروع ثماره وبشكل رئيسي لأسباب اقتصادية." وأعربت تركيا التي تحسنت علاقاتها مع إسرائيل مؤخرًا بعد أكثرمن عقد من القطيعة ،عن اهتمام جديد بخط أنابيب.
ومن المتوقع أن يزور وزير الطاقة التركي إسرائيل في الأسابيع المقبلة.

وشهدت سنوات النفور الدبلوماسي من تركيا قيام إسرائيل بتحالف مع اليونان وقبرص. ووقعت الدول الثلاث اتفاقا في 2020 بهدف بناء خط أنابيب شرق المتوسط من إسرائيل عبر قبرص واليونان إلى إيطاليا وهو مشروع شكك بعض الخبراء في جدواه. وعارضت تركيا المشروع. وقال دبلوماسي أميركي كبير الأسبوع الماضي إنه سيكون مكلفًا للغاية وسيستغرق تشييده وقتا طويلا.

وقالت غانور إن "خط أنابيب شرق البحر المتوسط لا يزال خيارا ، وشركة بوديسون التي تتقدم به في المراحل النهائية من المسوحات الجيوفيزيائية والجيوتقنية لمسار الأنبوب في مياهنا ومياه اليونان وقبرص"؛

وقال شتاينتس : "هناك أيضًا اتفاق مع القاهرة بشأن خط أنابيب في قاع البحر يمتد من ليفياثان إلى مصانع التسييل في مصر مما سيسمح بمزيد من الصادرات إلى أوروبا.

حلقة مفرغة
يتم تشغيل حقل ليفياثان الإسرائيلي الذي سيكون مصدر الصادرات الأوروبية من قبل كونسورسيوم إسرائيلي أميركي يضم شركة "نيو ميد إنرجي" ومجموعة شيفرون الأميركية الكبرى. وأعلن الرئيس التنفيذي لشركة "نيو ميد إنرجي" يوسي أبو مؤخرا عن طموحه في "جعل الغاز الإسرائيلي يصل إلى أوروبا وآسيا".

ويقول الخبراء إن حقول الغاز الإسرائيلية الحالية تمثل ثلث الاحتياطات المحتملة ، لكن ستكون هناك حاجة إلى وسيلة لبيع الاكتشافات المستقبلية لتشجيع المزيد من الاستكشاف من قبل الشركات الخاصة.

توفر دولة إسرائيل تراخيص استغلال ودعما تنظيميا لكنها لا تقوم بالتنقيب عن الغاز أو بناء خطوط الأنابيب.

وتحدث إيلي ريتيغ أستاذ العلوم السياسية في جامعة بار إيلان في تل أبيب عن حلقة مفرغة. وقال "يجب العثور على عملاء يوافقون على دفع ثمن خط الأنابيب وهذا مكلف جدا". وأضاف أن هؤلاء العملاء "لن

يفعلوا ذلك حتى تثبت لهم أنه تم العثور على ما يكفي من الغاز لتبرير ذلك (...) ولن تجد ما يكفي من الغاز لتبرير ذلك الا عندما تُظهر أن هناك شخصا ستبيع الغاز له."

قالت غانور المسؤولة بوزارة الطاقة إن جهود أوروبا لتنويع واردات الغاز بدأت قبل الحرب الأوكرانية عندما "عانت من طقس قاسي وارتفعت أسعار الغاز بشكل كبير".
قال شتاينتس إن خط الأنابيب إلى تركيا سيكلف 1,5 مليار دولار وسيستغرق بناؤه من عامين إلى ثلاثة أعوام بينما سيكلف مشروع شرق المتوسط حوالى ستة مليارات دولار وسيستغرق إكماله حوالي أربع سنوات. واوضح إن إسرائيل "يمكن أن تكون بالتأكيد عاملا جادا في تأمين مزيد من الاستقلال والتنوع في مصادر الطاقة لأوروبا". واشار الى أن إسرائيل يمكن أن تصدر حتى عبر اليونان وتركيا ومصر في الوقت نفسه "لأنه لدينا ما يكفي من الغاز للتصدير عبر القنوات الثلاث".

وشدد إيلي ريتيغ على حاجة إسرائيل إلى "توازن" بين تركيا واليونان و"التحدث باستمرار مع الجانبين وطمأنتهما بأن أحدهما لا يأتي على حساب الآخر"

* * *

"إسرائيل اليوم": حتى السور ما كان ليوفر حماية مطلقة

بقلم :يوآف ليمور

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

قائد لواء منشه (جنين) مصمم. "نحن نعمل هنا على مدار الساعة، بلا قيود"، أعلن العقيد اريك موئيل، الذي من جهته خرج المخربان اللذان نفذا العمليتين الاخيرتين، في بني براك وفي تل أبيب. "نحن لا نخاف احدا وسنصل الى كل من ينبغي أن نصل اليه. ولكن لنا ايضا لا توجد مصلحة لإشعال المنطقة. واجبنا أن نفكر ايضا باليوم التالي."

في مقابلة خاصة مع ملحق "اسرائيل اليوم" يقول موئيل انه في بداية شباط تقرر في الجيش الاسرائيلي تغيير الميل. حتى ذلك الحين كادت لم تنفذ اعمال هجومية في داخل مدينة جنين، مع التشديد على مخيم اللاجئين فيها. في محاولة للسماح لأجهزة الامن الفلسطينية ان تستعيد لنفسها السيطرة في الجبهة. ولما كان هذا لم يحصل، فقد بدأوا في الجيش الاسرائيلي يضغطون على الدواسة. "قررنا تنظيف المنطقة في أقرب وقت قبل رمضان. نفذنا منذئذ أكثر من 150 عملية احباط، اعتقالات، حواجز مفاجئة، تمشيطات

للعثور على الاسلحة. اقتحامات للقرى والاماكن التي حتى ذلك الحين تجولنا فيها قليلا، بما في ذلك مخيم اللاجئين."

لقد أصبح مخيم اللاجئين في جنين مؤخرا رمز المقاومة الفلسطينية. فقد كان هكذا في الانتفاضة الثانية، وفي الاشهر الاخيرة ازداد فيه العنف على خلفية فقدان سيطرة السلطة الفلسطينية وضخ مكثف للأسلحة والمال من جانب منظمات الارهاب، وعلى رأسها الجهاد الاسلامي الذي يعد تقليديا التنظيم الاقوى في شمال السامرة. "لقد خلق مخيم اللاجئين لنفسه رواية تقضي بانه يختلف عن كل الضفة. انه غزة الصغرى. وهذا بالطبع ليس كذلك. في نهاية الامر هذه عصبة بناديق اغترت وعلينا الان ان نعطها ضربة على الانف لننهي هذا."

عشرة فقط يجتازون في اليوم. يرد موئيل النقد – الذي جاء ايضا من العقيد احتياط اورن زيني، الذي كان في الماضي قائد الضفة، في مقال نشر هنا أمس – في أن الجيش الاسرائيلي أخطأ حين امتنع عن العمل في مخيم اللاجئين على مدى بضعة أشهر. "لم يعد هناك مناطق أ. هذا اصطلاح غير ذي صلة"، يقول موئيل. "قبل السور الواقي لم نعمل داخل جنين. اما اليوم فليس لدي مشكلة. انا اعمل حيث أريد، كيف اريد ومتى اريد. احيانا علنا وأحيانا مستعرب. نحن يمكننا ان نقتل مطلوبين في كل ساعة، ولكن لا مصلحة لها في قتل عشرات الاشخاص في كل حملة واشعال كل المنطقة. نحن نحاول أن نعمل بنمط وبعقل وان نكون دقيقين ومهنيين.

"في الفترة التي لم نعمل فيها علنا ايضا في مخيم اللاجئين قمنا بأعمال اخرى، بطرق اخرى. لكن كان لهذا سبب: نحن نعم نريد لأجهزة الامن الفلسطينية ان تكون هناك كي يكون لنا شريك. توجد لنا مصلحة في أن تسيطر اجهزة الامن الفلسطينية في المنطقة إذ سيتعين علينا أن نعمل معها في المستقبل ايضا.

أولم يكن من الصواب القيام بهذه الحملة من قبل، قبل موجة الارهاب، وربما النجاح في منع هذه العمليات؟

"هذه حكمة في نظرة الى الوراء، ولا سيما من السابقين. لقد ادير هذا بشكل معين كان له منطق، وعندما وصلت معلومات عن مطلوبين عالجناهم بطرق اخرى. صحيح أن عمليتين نجحتا، لكننا منعنا عشرات العمليات قبل ذلك. بما في ذلك خلايا. حياة مئات الاسرائيليين انقذت بفضل احباطنا لهذه العمليات."

المهمة التي اضيفت الان هي حماية مجال التماس، الذي اخترق تماما في السنوات الاخيرة. "حتى موجة الارهاب كان يمر هنا بالمتوسط 7 الاف شخص في اليوم عبر الثغرات في الجدار"، يقول قائد اللواء. "يوم الاحد من هذا الاسبوع أنهينا مع عشرة مجتازين فقط. من جهة هذا انجاز رقمي، من جهة اخرى هذا تحد مجنون، إذ ان كل واحد منهم يمكنه أن ينفذ عملية، بما في ذلك ضد قواتنا."

يقول موئيل ان التخوف الاساس هو انه رغم الجهد الهجومي والردع الواسع ستخرج عملية اخرى من جهته. "متوقع مني أن أفي بهذه المهمة. انا لا اوهم نفسي باننا يمكننا أن نحقق مئة في المئة نجاح، لكن هذا هو الهدف – صد الموجة"، يقول. "حتى حين يكون هنا سور، لن تكون لنا حماية مطلقة. دوما سيطلقون النار في طولكرم، وستسقط الرصاصات في بات حيفر. هذا جزء من الواقع هنا. لا ريد أن احافظ على الجدار، ولكن هذه هي المهمة. كنت أفضل ان اكرس هذه القوات للإحباط، لكن الان ليس لنا بديل."

المستقبل يكمن في الاقتصاد

هو ابن 41، متزوج واب لثمانية، يسكن في تفوح. ترى في الناحل ووصل الى جنين في الصيف الاخير. المستقبل، برأيه يكمن في الاقتصاد. باستثناء مخيم اللاجئين، جنين تتفتح. في كل سبت يدخل اليها أكثر من 3 الاف سيارة لعرب اسرائيليين، يتركون فيها ملايين الشواكل. "معظم السكان هنا يكرهون مخيم اللاجئين لأنه دمر لهم حياتهم. وهم جد يريدون ان نعالج هذا المكان ونهدئه."

كما ان منع العبور عبر الجدار مس جدا باقتصاد المدينة. هذه صناعة كاملة. يوجد مسفرون الى الجدار ومسفرون من الجدار. يوجد حتى من اقاموا محلات ويجبون من كل سيارة فلسطينية 10 شيكل لأجل حمايتها في اثناء اليوم، الى أن يعود الماكث غير القانوني الى بيته. تقف هناك 400 سيارة في اليوم وهذه مبالغ طائلة بمقاييس فلسطينية. الكثير جدا من العمال ممن لهم تصاريح فضلوا الخروج عبر الثغرات في الجدار توفيرا للوقت والتفتيش. والان آمل أن نرتب هذا الامر ونهيه.

* * *

"يديعوت": رد الجيش على النمط النضالي الفلسطيني الجديد

بقلم :اليكس فيشمان

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

في هذه الايام ينهي الجيش دراسة قبيل تشكيل سرايا احتياط تحرس محاور السير في داخل الخط الاخضر. هذه السرايا التي ستعنى عمليا بالأمن الداخلي وبالحفاظ على النظام العام في زمن الطوارئ، ستكون تابعة لقيادة الجبهة الداخلية. من وضع في الجيش هذه الفكرة لا بد رأى امام عينيه اضطرابات الشبان البدو في النقب والشبان العرب في المدن المختلطة - والتي تضمنت ضمن امور اخرى اغلاق المحاور لفترات زمنية طويلة، في اثناء الحملة الاخيرة في غزة.

على مدى سنين يتحدثون عن امكانية أن تغلق محاورة مركزية في داخل الخط الاخضر عند الطوارئ وقد اعدت غير قليل من الخطط لمعالجة ذلك. ولكن احدا لم يتصور ان يشكل الجيش لهذا الغرض وحدات خاصة. إذ مهما كانت خطيرة فهذه اضطرابات واعمال اخلال بالنظام يقوم بها مواطنو الدولة. وهكذا، سيجد الجيش نفسه يتصدى ليس فقط لخلايا ارهاب تنصب كمائن على محاور الطرق بل اساسا لمواطنين مشاغبين. والاوامر، في الحالتين ستكون فتح النار لأجل السماح بالحركة على المحاور. فجأة، في 2022 يبدو هذا طبيعيا جدا ان يعنى الجيش بالأمن الداخلي. في العملية في ديزنغوف بدا جنود وحدات خاصة من الجيش يتراكضون في شوارع تل أبيب.

الى أن بنت الـ "يمم" (الوحدة الشرطية الخاصة لمكافحة الارهاب) القدرات، كانت سييرت متكال هي التي تستدعى لمعالجة عمليات المساومة في داخل الخط الاخضر. منذ ذلك الحين مرت سنوات عديدة، واخذت الشرطة وحرس الحدود المسؤولية على عاتقها والان يعود الجيش الى الصورة، وليس صدفة. هذا رد - ربما متأخر، على حقيقة ان الارهاب ايضا يغير وجهه.

وبالتالي فان قوات عسكرية كبيرة تنتشر على طول ثغرات الجدار على الخط الاخضر، ووزير الدفاع يأمر الجيش بمساعدة الشرطة بقوات تنتشر في المدن الكبرى. كل شيء مؤقت، ظاهرا، في ضوء موجة الارهاب الاخيرة. ولكن من خلف كل هذا تختبئ حقيقة بشعة: العدو، كما تبين للجمهور الاسرائيلي في الاسابيع الاخيرة، يختلف عن ذاك الذي عرفناه، وجهاز الامن يوجد في فترة تنظيم ذاته كي يتصدى له.

مواطنو الداخل من مؤيدي "داعش"، "الشاباك" هو الذي سيكسرهم. توجد لهم هوية اسلامية متطرفة، معظمهم معروفون، وبضع عشرات اعتقلوا منذ الان.

المشكلة الاصعب من ذلك هي تجاه المنفذ الفلسطيني من الطراز الجديد. لقد شخص "الشاباك" المنفذ من ديزنغوف في غضون ساعتين، حتى قبل ان يكون محيطه في جنين قد عرف على الاطلاق بانه خرج الى العملية. فهو لم يشرك احدا، ولم يترك وصية. عرفه "الشاباك" ليس لأنه حدد كخطير، بل لأنه عمل

بالحواسيب. حمل الرجل مسدسا لغرض الدفاع عن النفس بعد ان اصيب بساقة بسبب نزاع على خلفية عمله بعملة رقمية. مع هذا المسدس وصل الى تل ابيب. لم يعرف العبرية، لم يعمل في تل أبيب. ليس فتيا على نحو خاص (فهو ابن 29)، ليس عضوا في اي منظمة. مثل معظم رفاقه في جنين، تربى في عائلة مقربة من المؤسسة الفلسطينية.

لكنه ينتمي الى جيل المنفذين من الطراز الجديد، ذاك الذي يحتقر السلطة الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية المؤطرة. بخلاف حملة السكاكين الذين عرفناهم في 2015 - 2016 فانهم يدخلون مع سلاح ناري الى داخل الخط الاخضر كي يقتلوا. أحد لا يبعثهم وهم لا يجرون حسابا لاحد. من ناحيتهم، فتح وحماس على حد سواء تخلتا عن الكفاح المسلح.

كما أن المنفذ في بني براك ينتمي الى هذا الطراز الجديد، الذي يحركه احتقار عميق للمؤسسة الفلسطينية والكراهية العمياء لإسرائيل. ابن 27، لم يكن يرتبط بتنظيم، خرج من قرية يعبد بسيارته مع سلاح معد محليا كان بحيازته. كان معروفا للشباك بانه كان معتقلا قبل سبع سنوات على نوايا لتنفيذ عمل عدائي.

كلاهما ذئبان منفردان قررا الخروج في رحلة صيد في شوارع اسرائيل. كم من هؤلاء يوجد؟ كيف العثور عليهم؟ القرى العربية، في البلاد وفي الضفة، مليئة بالسلاح الناري. والتصدي في المرحلة الحالية هو دفاعي: مزيدا من القوات على المحاور وعلى الحدود، عقاب شديد لأقرباء المنفذين في محاولة لردعهم، وعدد لا ينتهي من الاعتقالات في محاولة لوضع اليد على الذئب المنفرد التالي. إذا ما يوقف هذا الميل فسيضطر الجيش ان يدخل الى المناطق، مثلما في الانتفاضة الثانية، وان يلتصق او يدخل الى المدن والبلدات التي يخرج منها هذا الذئب وعندها فهذه ستكون انتفاضة ثالثة.

* * *

"هآرتس": العملية في جنين: سيناريو التدهور إلى مواجهة كبرى تشمل غزة

بقلم عاموس هرئيل

ترجمة: وكالة خبر الفلسطينية للصحافة

ما زالت موجة الإرهاب في الذروة، حتى لو سجلت الآن فترة استراحة من العمليات في مراكز المدن منذ عملية إطلاق النار في تل أبيب في يوم الخميس الماضي. يواصل الجيش الإسرائيلي نشاطاً موسعاً في منطقة جنين، الذي يكتنفه احتكاك مع فلسطينيين مسلحين. في الوقت نفسه تحدث كل يوم محاولات لتنفيذ

عمليات في أرجاء الضفة. التوتر الأمني يمكن أن يستمر حتى عيد الفصح في الأسبوع القادم، حيث في الخلفية هناك محفزات محتملة لاشتعال أكبر، مواجهات في القدس أو قرار للجهاد الإسلامي إطلاق الصواريخ من القطاع على الأراضي الإسرائيلية رداً على القتلى الفلسطينيين في مواجهات في الضفة.

تدلل مجموعة أحداث الأيام الأخيرة على الوتيرة المتزايدة للأحداث، في "مغارة الماكفيلا" في الخليل اطلق رجال شرطة النار على فلسطينية وقتلوها بعد أن طعنت شرطياً وأصابته اصابة طفيفة؛ في قرية حوسان في غرب بيت لحم قتل الجنود بالنار فلسطينية عجوزاً، التي حسب قولهم "اقتربت منهم بصورة مشبوهة"؛ قرب عسقلان اطلق قائد لواء في الجيش النار على شخص اختطف السلاح من جندية وتبين فيما بعد أنه يهودي هرب من مستشفى للامراض النفسية؛ في جنوب بيت لحم قتل فلسطيني القى زجاجة حارقة؛ في جنين اطلق الجنود النار على سيارة كان فيها اثنان من اخوة "المخرب" الذي نفذ العملية في تل ابيب، الاخوان هربا ولكن راكب الدراجة الفلسطيني الذي اطلق النار على القوات الإسرائيلية أطلقت النار عليه وقتل؛ في نابلس قام فلسطينيون بأعمال شغب حيث احرقوا وتسببوا بأضرار بقبر يوسيف، حاول إسرائيليان التسلل الى القبر وأطلقت النار عليهما وأصيبا إصابة طفيفة من قبل الفلسطينيين. هذا هو الحصاد الدموي الذي بلغ خمسة قتلى خلال 48 ساعة تقريباً.

في معظم هذه الأحداث ما زال المشاركون هم افراد، يعملون بشكل عام ايضا بتأثير ظروف شخصية صعبة أو خلايا محلية صغيرة. ولكن التنظيمات الفلسطينية الآن تنتظر وراء الزاوية. من الواضح لاجهزة الامن الاسرائيلية أن العمليات المتواترة في منطقة جنين، التي خرج منها "المخربون" في ثلاث عمليات من العمليات الخمس المركزية، ستجذب الى المدينة، لا سيما لمخيم اللاجئين، مقاومة مسلحة من جانب نشطاء المنظمات. الجهاد الإسلامي هو التنظيم العسكري الأقوى في المنطقة، لكن هناك منافسة، الى تجانب التعاون، أيضا مع حماس ومع الذراع العسكري لفتح.

قيل في تقديرات الوضع التي تجرى في القيادة الأمنية العليا إن العمليات في جنين في الفترة القريبة القادمة تقتضي تعاملا لطيفاً. مخيم اللاجئين بشكل خاص هو رمز للمقاومة الفلسطينية ويوجد لقيادات التنظيمات مصلحة في التصادم فيه مع الجيش الاسرائيلي بصورة تذكر بالعملية التي وقعت في عملية "السور الواقي" قبل عشرين سنة بالضبط. تعاني السلطة الفلسطينية من مشكلة سيطرة متواصلة في شمال الضفة، لا سيما في مخيم جنين للاجئين وفي منطقة نابلس. منذ سنوات تجد الأجهزة الأمنية الفلسطينية صعوبة في العمل هناك خوفاً من مواجهة مع نشطاء مسلحين. قبل بضعة اشهر تم التنسيق لعملية للأجهزة في جنين، لكن نجاحها كان جزئيا فقط. في شهر شباط، للمرة الأولى منذ نصف سنة،

عادت قوات الجيش الإسرائيلي الى عمليات الاعتقال في المخيم. الآن حجم العمليات ووتيرتها اكبر. هذا يحدث لأنه بقيت للجيش أهداف، تطرح أسماء المزيد من النشطاء على اعتبار أنهم يعملون في تخطيط العمليات، أيضا لأن إسرائيل وجدت لنفسها ساحة يمكنها فيها التصادم مع الفلسطينيين. في بداية موجة العمليات تولدت خيبة أمل في جهاز الامن في اعقاب غياب اهداف للضرب؛ وكون "المخربين" الاخيرين من منطقة جنين خلق لاسرائيل والشاباك عنواناً للرد.

المشكلة التي هي في طور الإمكان تتعلق بتداعيات عدد القتلى الفلسطينيين، الذي تقريباً الجمهور الإسرائيلي لا يعرفه. يعزز موت النشطاء المسلحين في جنين روح المقاومة ويوسع دائرة الثأر، هذا هو السبب الذي من اجله طلب وزير الدفاع، بني غانتس، التركيز على إحباط تنفيذ العمليات وليس الانجرار الى عمليات استعراضية يمكن أن تصعب الأجواء دون أن تكون حاجة لذلك. تركز العمليات في جنين يمكن أن يؤدي في نهاية المطاف الى عملية أوسع واطول في المدينة وفي محيطها. في جهاز الامن كانوا يفضلون حدوث ذلك بعد انتهاء شهر رمضان، لكن ربما أن استمرار المواجهات سيسرع بدايتها.

في الوقت نفسه، ينظرون في اسرائيل بقلق الى ساحتين. الأولى هي القدس التي فيها يتم في هذه الأثناء الحفاظ على الهدوء النسبي، بفضل التعامل الحذر والمسؤول حتى الآن من قبل شرطة اللواء. الثانية هي قطاع غزة، في السابق اعتاد الجهاد الإسلامي على الرد منها على قتل نشطائه في جنين ونابلس بإطلاق الصواريخ على اسرائيل. في هذه الأثناء يبدو أن حماس تستخدم ضغطاً كبيراً على الجهاد في غزة من اجل تجنب انضمامه للمعركة. رئيس حماس في غزة، يحيى السنوار، يتحدث بين حين وآخر مع الامين العام للجهاد زياد نخالة الموجود في بيروت. وحتى الآن كلما ازداد عدد القتلى في الضفة فمن المرجح أن تجد حماس صعوبة في مواجهة سياسة الاحتواء ومن شأنها أن تطلق العنان للجهاد أو حتى لنشطائها وتسمح لهم بإطلاق الصواريخ.

رغم العمليات إلا أن الجيش والشاباك لم يغيروا توصياتهم للمستوى السياسي بعدم منع دخول العمال الفلسطينيين الى داخل الخط الأخضر (حتى لو كان من المرجح أن يفرض إغلاق في فترة عيد الفصح). الادعاء الرئيسي هو أنه في هذه الاثناء الجمهور الفلسطيني الواسع لم ينجر الى داخل موجة العمليات، وأن الوقف القسري للعمل في اسرائيل فقط سيدفع الكثير من الاشخاص الى العنف. في المقابل، بعد سنوات من التأجيل والتملص، بدأ جهاز الامن بمعالجة ترميم جدار الفصل في خط التماس. الكابنيت صادق في يوم الأحد الماضي على خطة لإصلاح الجدار في المنطقة بين سالم في جنين وبين بت حيفر بتكلفة 360 مليون شيكل.

الهدف هو إقامة جدار، الذي يعتمد في جزء منه على جدار إسمنتي مرتفع بطول 40 كم. وليس بالصدفة أن هذا هو المقطع الأول في الضفة الذي بدأ العمل فيه في صيف 2002 بعد عملية السور الواقي. الإهمال الطويل والتخريب المتعمد من قبل عمال فلسطينيين أرادوا الدخول الى إسرائيل بدون تصاريح جعلت الجدار لا يؤدي الغرض منه. لم يتقرر بعد اذا كان سيتم إغلاق الفتحات الواسعة التي لم تغلق في أي يوم في جنوب الضفة وفي "صحراء يهودا". يظهر مشروع الجدار الآن مثل مشروع أبدي، لن يتم الاعلان عن نقطة نهايته.

* * *

تقارير

"تايمز أوف إسرائيل":

تقرير: ضابط فلسطيني حاول تنفيذ هجوم إطلاق نار في مستوطنة بالضفة الغربية

تقول إذاعة كان ان ضابط الجمارك في السلطة الفلسطينية سعى للدخول إلى فيريد أريحا لكن الحراس أبعدوه، ثم أطلق النار في الهواء؛ اعترف لاحقا لأمن السلطة الفلسطينية بأنه خطط لهجوم مسلح

حاول ضابط أمن فلسطيني في وقت سابق من هذا الأسبوع تنفيذ هجوم اطلاق نار داخل مستوطنة إسرائيلية بالضفة الغربية، وأطلق النار في الهواء بعد أن فشل في الوصول إلى أشخاص، حسب تقرير غير مؤكد يوم الإثنين. لم تقع إصابات في الحادث الذي وقع في مستوطنة "فيريد أريحا" في غور الأردن، واعتقلت أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية الضابط في وقت لاحق من قبل أجهزة الأمن التابعة للسلطة، حسبما أفادت أخبار "كان."

حسبكان اعترف الرجل لمحققي السلطة بأنه كان يخطط لتنفيذ هجوم إطلاق نار في المستوطنة القريبة من مدينة أريحا بالضفة الغربية.وقال مصدر في السلطة الفلسطينية لقناة كان ان السلطات تتفهم خطورة الحادث وتنأى بنفسها عنه.

"إنه لا يمثل جهاز السلطة الفلسطينية"، قال المصدر.

حسب ما ورد، وصل الضابط إلى المستوطنة مساء الأحد وهو يقود سيارة دورية تابعة للسلطة الفلسطينية وحاول الدخول، لكن أوقفه حارس أمن كان يحرس البوابة. بعد مشادة رفض خلالها

الحارس السماح له بالدخول، تنحى الضابط جانبا وأطلق عدة رصاصات في الهواء قبل أن يغادر المكان، بحسب كان ثم أطلق رصاصتين في الهواء على بعد كيلومتر واحد من المستوطنة.

في وقت لاحق، ورد أنه تم اعتقاله من قبل مسؤولي الأمن في السلطة الفلسطينية واعترف لهم بأنه كان ينوي تنفيذ هجوم في المستوطنة. كان مسؤولي السلطة يتحققون مما إذا كانت له صلات بحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، حسب التقرير.

يأتي الحادث مع وضع القوات الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى حيث تواجه إسرائيل أكثر موجة هجمات دموية في السنوات الأخيرة، حيث قُتل 14 شخصا في الأسبوعين الماضيين في هجمات داخل إسرائيل. وارتفعت بسبب تلك الاحداث المخاوف الأمنية مع استمرار شهر رمضان – وهو في الغالب فترة توتر شديد في إسرائيل والضفة الغربية.

افادت الشرطة الاسرائيلية ان شرطيا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة صباح الثلاثاء بعد ان طعنه فلسطيني في مدينة عسقلان الجنوبية. وتم قتل المنفذ بالرصاص.في حين أن الأمر غير مألوف نسبيا، قام أفراد من قوات الأمن الفلسطينية في الماضي بهجمات ضد جنود ومدنيين إسرائيليين.

في تشرين الأول/أكتوبر 2016، أصيب ثلاثة جنود إسرائيليين، أحدهم في حالة خطرة، في هجوم إطلاق نار عندما فتح ضابط شرطة فلسطيني النار عليهم عند حاجز خارج مدينة رام الله بالضفة الغربية. قتلت القوات الإسرائيلية منفذ الهجوم.

في كانون الثاني/يناير من ذلك العام، فتح عضو آخر في قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية النار على مجموعة من الجنود في نقطة تفتيش "فوكس"، مما أدى إلى إصابة ثلاثة منهم قبل إطلاق النار عليه وقتله هو الآخر.

بعد حوالي أسبوعين، أطلق شرطي فلسطيني مع مرافق له النار على مجموعة من ضباط حرس الحدود عند باب العامود في البلدة القديمة في القدس. لم يصب أي إسرائيلي في الهجوم، بينما قُتل المهاجمان بالرصاص في اشتباك مع حرس الحدود.

والد منفذ الهجوم رعد حازم، الذي قتل ثلاثة إسرائيليين في هجوم إطلاق نار على حانة في وسط تل أبيب في 7 أبريل، هو ضابط كبير متقاعد في قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، وقد أشاد بنجله.

* * *

عربي21: اعترافات لجيش الاحتلال بفشل عملية تدمير "مترو حماس"

ترجمة: د. عدنان أبو عامر

رغم مضي قرابة عام كامل على العدوان الإسرائيلي على غزة في أيار/ مايو 2021، وما تخلله من تنفيذ فاشل لما أسماه الاحتلال عن عملية "مترو حماس"، فما زالت وسائل الإعلام الإسرائيلية تواصل بث التقارير عن تلك العملية التي تم التخطيط لها سرا لسنوات، وتم تسويقها على أنها نجاح كبير، لكن نتيجتها تمثلت في حصول قسم العمليات في الجيش على سلسلة من الانتقادات اللاذعة بسبب أدائها الأقل من المتوق، وهي الكلمة "المجملة" لعبارة الأداء الفاشل.

في الوقت ذاته، فقد توافقت قيادة جيش الاحتلال على تسمية العملية باسم "ضربة البرق"، لتدمير أنفاق المترو الخاصة بحماس شرق قطاع غزة، بزعم أن هذه عملية مخطط لها منذ سنوات، في سرية تامة، لكن مرور عام كامل على العملية الفاشلة شكل مناسبة لصدور الوثيقة السرية التي تداولها قسم العمليات في هيئة الأركان، وبموجب أدائها المتواضع فقد حصلت على انتقادات عديدة، وصولا إلى المستويات العليا في الجيش الإسرائيلي.

إيلانه دايان مقدمة برنامج "الحقيقة" ذكرت في شهادتها المنشورة على موقع "القناة 12" أن "الجنرال غادي آيزنكوت رئيس الأركان الأسبق خلال السنوات التي كانت الخطة سارية المفعول فيها أكد أن الفكرة ركزت على تحويل أنفاق حماس إلى مصيدة موت، ومع اقتراب القوات الكبيرة من السياج فقد كان من المفترض أن تدفع هذه الخطوة مقاتلي حماس لدخول الأنفاق، التي يعتبرونها مكانًا محميًا، وكان مفروضا أن يقصف سلاح الجو بدقة، ويقتل العديد منهم". وأضافت أنه "بعد مرور عام على تنفيذ العملية من قبل رئيس الأركان الحالي أفيف كوخافي خلال عملية "حارس الأسوار"، يتم الكشف عن الحقيقة بالكامل بشأن تخطيطه، وكيفية تنفيذه لتلك الليلة، رغم أن العنصر الأساسي في تنفيذ العملية هو الاحتيال، والقدرة على إقناع حماس بأن الجيش ينوي المناورة البرية في قطاع غزة، وعشية العملية، اقتربت قوات محدودة فقط من السياج، بحيث يأتي ضابط للمنطقة الحدودية لإجراء اتصال مفتوح "مفتعل"، وهو يعلم أن حماس تستمع إليه، ومضمون المكالمة "المفتعلة" أن الجيش ينوي الدخول فعلاً للقطاع".

ضابط كبير شارك في تلك العملية لم يتردد في الاعتراف أمام ديان بالقول "لقد حطمونا"، لأنه قرابة الساعة الحادية عشر مساءً، وصلت مؤشرات بأن مقاتلي حماس لا يدخلون الأنفاق، بل على العكس تمامًا، إنهم يغادرونها، ورغم ذلك، فإن هذا المؤشر لم يؤد إلى تغيير قرار إطلاق العملية، لأن قائد المنطقة الجنوبية إليعازر توليدانو قال إن "المهم هو فهم أننا نريد مهاجمة البنية التحتية نفسها".

عدد من الأوساط العسكرية الإسرائيلية أبلغت ديان بأن عملية "ضربة البرق" بدأت خلال ولاية آيزنكوت التي بدأت في العام التالي لحرب غزة 2014، عندما تم الكشف عن تهديد الأنفاق بكامل القوة والقسوة، وفي السنوات التالية حاول الجيش صياغة حل لتهديد الأنفاق، وهكذا ولدت "الضربة الخاطفة" التي كان يفترض أن توجه ضربة قوية لمقاتلي حماس، حيث يتحدث آيزنكوت أمام الكاميرا لأول مرة عن العملية، موضحا أن الهدف كان على الأقل قتل المئات منهم.

وأضاف أنه "عندما تقول إن الكتيبة تتكون من 400 مقاتل، فإن مهاجمتها تعتبر إصابة خطيرة للغاية، ولم يتعرضوا لها من قبل، دون الكشف عن ما إذا تعلق الأمر بإلحاق الأذى بأكثر من كتيبة، بعد تزايد التقارير الأمنية عن تحول الأنفاق إلى فخ لأعضاء حماس، لكن تحقيق هذا الإنجاز كان بعيدًا جدًا، لأن عدد من قُتلوا في المترو أقل مما كان مخططا له، وفور ظهور الإنجازات الحقيقية للضربة، فقد بدأ النقد ينهال على قيادة الجيش.

التلفزيون الإسرائيلي كشف عن ما أسماها "الوثيقة الزلزال"، وهي وثيقة سرية داخل قسم العمليات في الجيش مكونة من 14 صفحة من النقد اللاذع لكيفية تنفيذ "الضربة الصاعقة"، وتضمنت اعترافات بأن الإنجازات أقل من متوقعة، وأكثر تواضعا بكثير، في حين أن سامي ترجمان القائد السابق للقيادة الجنوبية يقول إنه من الناحية العملية تم تنفيذ خطة مختلفة تمامًا، لأنه إذا أرادت إسرائيل استهداف كتائب حماس الست تحت الأرض، فيجب أن يكون الأمر قريبا من حالة قتال كبير".

وأعرب ضابط إسرائيلي سابق عن مشاعره تجاه نتائج العملية بالقول صراحة "يا لها من مضيعة"، ويروي لأول مرة كيف بدا الأمر من الداخل من خلال بث مقاطع فيديو حصرية لنشاط الجيش داخل الأنفاق يتم الكشف عنها لأول مرة، بعضها لا يمكن تحديد موقعها دون أن تدخل فعليا فيها، ورغم أن الهجوم على أنفاق حماس كان سيشكل ضررًا كبيرًا للقدرة التي تعتبرها رصيدًا استراتيجيًا، فإن ذلك لم يحصل بالفعل.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": ترميم قبر يوسف الذي تعرض للتخريب في عملية نادرة في وضح النهار

بقلم توبياس سيغال

تم ترميم وتجديد ضريح يُعتقد أنه مكان دفن النبي يوسف في الضفة الغربية، والذي تعرض للتخريب مرتين في الأيام القليلة الماضية من قبل فلسطينيين وسط تصاعد التوترات مع إسرائيل، صباح الأربعاء في

عملية نادرة في وضح النهار. ووصلت عدة فرق بناء إلى الموقع في نابلس برفقة قوات عسكرية من لواء السامرة. تم التنسيق مسبقا مع الإدارة المدنية التي تشرف على العملية.

لدى دخولها تعرضت المركبات الإسرائيلية للرشق بالحجارة. وقد أجريت زيارات مماثلة لترميم الموقع في عامي 2010 و 2015 تحت جنح الظلام، وذلك لتجنب اشتباكات لا داعي لها مع الفلسطينيين في المنطقة.

وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن 31 فلسطينيا أصيب في اشتباكات مع القوات الإسرائيلية بالقرب من الموقع صباح الأربعاء. وأعلنت وزارة الصحة التابعة للسلطة الفلسطينية في وقت لاحق أن أحدهم توفي.

وذكرت صحيفة هآرتس إن قناصة للجيش الإسرائيلي تموقعوا على أسطح منازل قريبة بينما توجهت الفرق إلى الموقع.

في حادثة منفصلة، تحدثت تقارير عن إصابة ستة فلسطينيين في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي في قرية بيتا، قرب نابلس، خلال عملية اعتقال واسعة نفذها الجيش في الضفة الغربية. كما دخلت القوات مدن جنين وطولكرم ونابلس وقرى عوريف وقباطية والجبعة الفلسطينية، وفقا للجيش.

وكانت العملية النهارية يوم الأربعاء في قبر يوسف هي الأولى من نوعها منذ أن سلم رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك السيطرة على الموقع في عام 2000 إلى الشرطة الفلسطينية، التي تعهدت بالحفاظ على سلامة الضريح ومنع أي ضرر له.

ولدى دخول الموقع، شاهدت الفرق ولأول مرة حجم الأضرار التي لحقت به جراء ليالي متتالية من التخريب، حيث كان هناك مناطق محترقة في الموقع، كما تعرض شاهد القبر لأضرار جسيمة.

بالإضافة إلى ترميم الأجزاء المتضررة من القبر، أعادت الفرق طلاء جدران الموقع المتفحمة، واستبدال النوافذ في المجمع، وتركيب أنظمة سباكة وكهرباء جديدة.

وقال يوسي دغان، رئيس المجلس الإقليمي السامرة، الذي أشرف على العملية، إنه ينبغي على الجيش الإسرائيلي استعادة السيطرة على الموقع لحمايته.وقال دغان "وصلنا إلى هنا في وقت مبكر هذا الصباح ونعمل على استعادة شرف يوسف الصديق وشعب إسرائيل. إن جيش الدفاع وقوات الأمن الإسرائيلية يحظيان بتأييد وتقديري الكاملين ... نحن هنا لإعادة الترميم ونعد بأننا لن نغادر أو نتفرق أبدا. أطالب الحكومة بإعادة الوجود العسكري في الموقع."

جاء التخريب في الموقع وسط توترات متصاعدة داخل وخارج الخط الأخضر في الأسابيع الأخيرة.

ليلة السبت، اقتحم نحو 100 فلسطيني الموقع وقاموا بتحطيم مقتنيات داخل المكان، وأضرموا النار فيه، قبل أن تقوم قوات الأمن الفلسطينية بتفريقهم، بحسب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي البريغادير جنرال ران كوخاف. بعد يوم واحد، دخل فلسطينيون الموقع مرة أخرى وتسببوا بمزيد من الأضرار.

عادة ما يُسمح لليهود بزيارة القبر مرة واحدة في الشهر تحت حراسة مسلحة مشددة. خلال هذه الزيارات، يقوم الفلسطينيون عادة برشق القوات بالحجارة، وفي بعض الأحيان يهاجمونها بزجاجات حارقة وإطلاق النار. وشهدت المنطقة اشتباكات في الآونة الأخيرة بين مسلحين فلسطينيين وجنود من الجيش الإسرائيلي دخلوا مخيم بلاطة القريب وسط مداهمات نفذها الجيش في أعقاب عدد من الهجمات المميتة.

وندد رئيس الوزراء نفتالي بينيت يوم الأحد بتخريب قبر يوسف، وقال إنه أصيب بالصدمة من الصور التي أظهرت الأضرار التي لحقت بالمكان. وقال بينيت "لن نتحمل مثل هذا الاعتداء على مكان مقدس لنا – عشية عيد الفصح [اليهودي] – وسنصل إلى مثيري الشغب. وبالطبع سنتأكد من إعادة بناء ما دمروه، كما نفعل دائما".

في وقت سابق، وصف وزير الدفاع بيني غانتس التخريب بأنه "حدث خطير"، وقال أنه بعث بـ"رسالة قوية" للسلطة الفلسطينية بشأن الهجوم على الضريح.

* * *